Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2957 - 3807
e ISSN: 2957-5699

مجلة ديالى للبحوث الانسانية
العدد (106) المجلد (1) كانون الاول 2025

المدن الديستوبية في روايات سعد محمد رحيم

Dystopian Cities in the Novels of Saad Mohammed Rahim

علي حسين مجيد
ا.د. نوافل يونس الحمداني
جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية

Abstract

This paper aims to reveal the manifestations of violence in the cultural novels of Saad Mohammed Rahim and to highlight the manifestations of violence that appear in most of his works. The novelist attempts to shed light on violence in its various forms and types, including political and authoritarian violence, collective violence, external and local violence, as well as social violence embedded within cultural structures centered in cities.

Violence in the novels of Saad Mohammed Rahim constitutes a phenomenon that deserves careful examination and analysis. This is reinforced by the clear presence of such violence in his narratives, whether political violence resulting in prisons, detention centers, torture chambers, the silencing of voices, and the suppression of anyone who expressed freedom; or local violence within the city's boundaries, represented by armed groups; or international violence exercised beyond state authority and controlled by other countries.

Accordingly, this paper adopts the framework of cultural studies, as it offers the most comprehensive and suitable approach for analyzing such phenomena. The paper is divided into two main sections: the first, entitled Foundational Concepts, and the second, A Critical Analysis of Cities of Violence in the Novels, both within Iraqi society and beyond. A conclusion follows, presenting the most important findings

Email: Dr.nyhp@gmail.com
Idlwy26@gmali.com

Published: 1- 12-2025

Keywords: الديستوبية، الروايات، المدن، دراسات ثقافية .

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن تمظهرات العنف في روايات سعد محمد رحيم الثقافية والعمل على بيان تمظهرات العنف التي تجلت في معظم رواياتهِ، وقد حاول الروائي تسليط الضوءعلى العنف بمختلف أشكاله وأنواعه، ومنه ذلك العنف السياسي السلطوي، والعنف الجماعي، والعنف الخارجي، والمحلي، والعنف الاجتماعي المخبوء بين طيات الثقافة التي مركزها المدن، إذن العنف في مدن سعد محمد رحيم الروائية قد مثلت ظاهرة تستحق الوقوف عليها ومن ثم تحليلها، وقد عزز ذلك في ظهور الفكرة بصورة واضحة في رواياتهِ بأنماطه سواءً كان ذلك العنف السياسي الذي أنتج عنه السجون، والمعتقلات، وغرف التعذيب، وكتم الأصوات وقمع كل من كان يعبر عن الحرية، أمّا فيما يخص العنف داخل رقعة المدينة التي تمثلت بالجماعات المسلحة الذي يسمى بالعنف المحلي، ومن جانبٍ آخر قد ظهر في رواياتهِ نوعاً من العنف الخارجي، أي خارج سلطة الدولة وتتحكم به دول أخرى، وفقاً لما تقدم قد جاءت الدراسة في ضوء الدراسات الثقافية في دراسة هذا البحث ويرجع ذلك إلا أن الدراسات الثقافية هي الأنسب لدراسة هذا البحث، فقد قسمت البحث إلى محورين، الأول قد جاء بعنوان مفاهيم تأسيسية، أمّا الثاني فقد جاء تحليلاً لمدن العنف الروائية داخل المجتمع العراقي وخارجه، بينما تأتي بعد ذلك الخاتمة التي فيه أهم النتائج.

المقدمة

المحور الأول: مفاهيم تأسيسية

تعنى كلمة ديستوبية في الدراسات الثقافية التي هي في أصلها الإغريقي لا تعني في أي مكان والاستعمال الشائع لهذا المصطلح بمعنى غير واقعي ،أو خيالي او الوهمي[1]، ولهذا تعني الديستوبيا بالمدينة الفاسدة أو هو المكان الذي يحدث فيه القتل، والتخريب، والدمار، والفوضى سواء كانت سياسية، أم فوضى اجتماعية، ودينية، والفساد، والتآمر، والخوف من كل ما هو قادم في المستقبل، وهو المصطلح المقابل لليوتوبيا (المدينة الفاضلة)[2]، وهما مصطلحان من المصطلحات المتداولة في حقل علم الاجتماع، والتي لها دور كبير في مجال الدراسات الثقافية والأدبية، وذلك بسبب تزايد مخاوف المجتمعات من آثار الفساد الذي كان يعم في كل مكان، إذن الديستوبيا كان لها هدف هو تناول العلاقة ما بين الإنسان والمدينة من جانب، ومن جانب آخر تهدف إلى تناول علاقة المدينة بالمجتمع الأمر الذي يجعلها تدخل في نطاق سيوسيولوجية الأدب[3]، الذي يتناول بالدراسة الموضوعات المتعلقة باللاوعي المجتمعي داخل المتخيل السردي مرتكز في ذلك على جدلية النص وخلفيته الثقافية، وما يحتويه من مضامين، والتي فيها تكون بؤرة التركيز مسلطة على البيئة التاريخية، والاجتماعية، والسياسية، والثقافية التي تتمحور داخل السرد الأدبي فنياً، وجمالياً.[4]

إن أهمية الكتابات الديستوبية التي تسعى لتقديم رؤية لمجتمعات يمكن تحقيقها من الصراعات والعنف في جميع إشكاله التي من شأنها أن تخلق مدن ديستوبية غير واقعية وهذا ما أسعى الوصل إليه، وقد عمل الروائي على مجموعة من المدن في رواياتها هي مدن أقرب ما تكون واقعية، وديستوبية، أي تداخل المدن بعضها فيما بعض لتولد لنا مدن متعددة الاغراض والتشكيلات إذ كان لمدن (سعد) نزعة خيالية فحسب إنما هي مدن تمثل ثقافات ذات نزعات متعددة قد تكون إنسانية، أو دينية، أو سياسية، أو مدن تعمل على تغير الواقع ورفضه، أما المدن الديستوبية فهي مدن تعمل على نقيض من الواقع ،أي انها تخلق تصورات جديدة غير ما كانت عليه في ذهن الإنسان، فقد عالج الروائي مسألة التخيل والتصورات عن طريق المدن التي عاشتها الروائي والتي هي في الواقع مدن غير مسقرة تتصف بالتخريب، والفوضى، والسرقات، والقتل، إذ تعنى الديستوبيا بالفساد داخل المدينة، وقد بينت روايات سعد محمد رحيم على هذه المدن بكل واقعية دون الخيال المرسوم عن هذه المدن ومن أجل الحديث عن المدن الديستوبية أو العنف الثقافي، إذن مصطلح العنف الثقافي هو مصطلح قريب جداً من الديستوبية في مدن سعد محمد رحيم الروائية إذ تكاد لا تخلو أي مدينة روائية من العنف بمختلف اشكالهِ، أو تمظهرات العنف في معظم روايات (سعد محمد رحيم) الروائية، من هذه الروايات التي تضمنت تمظهرات العنف في مدن الروائي نذكر منها رواية غسق الكراكي ورواية فسحة للجنون ورواية ظلال جسد ضفاف الرغبة وأيضا رواية مقتل بائع الكتب كما نجد في رواية ترنيمة أمراة شفق البحر وهذه النوع من المدن أي المدن الديستوبيا أو الرواية الديستوبية أو العنف الثقافي الذي ظل مسيطر على معظم روايات الكاتب، لان الرواية هي أنعكاس للواقع المعاش فالمجتمع الذي يعاني من العنف، والدمار، والقتل، والفساد، بالتالي سينعكس ذلك على الروائي ويؤثر على ما يكتبه، فالمجتمع العراقي في الفترة الماضية من المجتمعات التي كانت تعاني من الحروب، والحصار الاقتصادي، وضعف الوضع الأمني مما جعل الموطن العراقي يتنقل من بلد إلى بلد آخر حتى أصبح هذا الواقع الذي يعشيه المجتمع هو أنعكاس لصورة المدينة .

المحور الثاني: الديستيوبية والدراسات الثقافية

لابد أن يكون في مستهل الحديث عن الديستيوبية أو العنف الثقافي داخل مدن سعد محمد رحيم أن أوضح أمر مهم أن العنف الثقافي أو الديستيوبية هي طريقة عمل وحياة تخضع لها بعض الشعوب خلال مدة معينة من الزمن، إذ ترسم هذه الشعوب مظاهر عنف التي جزء لا يتجزأ من حياتهِ اليومية وهذا الشي ينعكس على المجتمع بكل ما في المجتمع من مؤسسات، ووسائل إعلام، من تلفاز، وصحافة وجرائد، ومجلات، وحتى الراديو، أي أن تكون المدن خاضعة إلى نوع قد يكون أشبه بالاحتلال على مستوى العقلية والسيطرة على جميع هذه المجالات ولا يكون هذه فقط في الوسائل التي ذكرتها، انما تدخل في هذا

الرواية أيضا، إذ تعدُ الرواية أداة مهمة من أدوات نشر الأفكار والرؤى داخل المجتمع لذا لابد أن تكون رافد مهم يغذي هذا الأفكار التي يستعملها الروائي. [5]

فنجد في رواية (غسق الكراكي) هذا النوع من المدن ذات طابع عنيف داخل هذه المدن، إذ الحروب التي كانت مشتعلة في هذه المدن والخراب الذي دمر كل شيء في المدن يصور لنا الروائي في هذه الرواية التي تسمى رواية فضاء الحرب كما يسميها الدكتور (فاضل عبود التميمي)، (فغسق الكراكي) هي رواية حرب وعنف ودمار حيث مثلت هذه الرواية عالم الحرب والدمار، وتحشيد مظاهر القتل، والتخريب، إذ تمثل هذه الرواية البعد الآخر للحرب وأن كل ما كان من دمار، وخراب، هو ليس معقول بالنسبة (لكمال)، إذ كان يرفض هذا العنف والدمار بالرغم من هذا الرفض من قبل شخصية كمال الا أن الروائي طرح فكرة الحرب، والدمار، وضعف الوضع الأمني .[6]

وانتشار الجماعات المسلحة في أغلب رواياته وهذا العنف هو أمر طبيعي في معظم روايات ما بعد الاحتلال أي ما بعد سنة 2003م حيث تردي الوضع الأمني وضعف المؤسسات أدى إلى أتجاه أغلب الروائيون إلى كتابة هكذا نوع من الروايات التي فيها من العنف داخل المدن، والعنف ذات البعد الثقافي ومن هؤلاء الكتاب سعد محمد رحيم الذي كانت روايته (غسق الكراكي) خير مثال على ذلك يقول بطل الرواية كمال:" **النار ستهمد، إلا تلك التي تئز في الشرايين** " [7]، ففي نصاً آخر من رواية(غسق الكراكي) نجد العنف نفسه يقول الروائي:" **ثم هناك الحرب التي لا تنتهي... لا أقصد فقط ما يجري في الجبهة، بل حربي الخاصة، أنا، أيضا** ".[8]، من ذلك هذا المشهد من الرواية التي تعج بالكثير من القتل والدمار والفوضى في مدن سعد محمد رحيم حيث رسم لنا ذلك وهو يصف هذه الحرب بالنار التي ستخمد يوماً ما إلا تلك النار التي في قلبي لا تخمد أبداً من الشدة والعنف ومشاهد الحرب والدمار والخراب وما حلّ بالمدينة خلال الحرب حيث كان لشخصية (لكمال) عدة حروب منها حرباً مع العدو وحرباً مع نفسه كان لتلك الحروب أثر هذه العنف كبير على كمال حيث جعلت منه شخصا أخر غير كمال بسبب رفضه هذه الحرب.

فضلاً عن ذلك نجد أن في الرواية نفسه العنف الذي طرحه الروائي من خلال شخصية (كمال)و(وسارة) وفي اثناء الحوار الذي جرى ما بين الاثنين، حيث عبرت(سارة) عن العنف من خلال لوحتها التي رسمتها التي وصفت فيها كل شيء عن الحرب خلال تجسيد كل ما هو عنيف في هذه اللوحة الفنية يقول الروائي :"**عصافير مقتولة، وقد تناثر ريشها فوق أرض بدت على وشك أن تنفجر عن خضرة صارخة، وفي الخلفية أفق عاصف، وطيور مقبلة**" .[9]

يتضح لنا من لوحة (سارة) بمدى تأثير الحروب على المبدعين والفنانين حيث رتئت (سارة) أن تعبر عن قبح وفظاعة الحرب عبر لوحتها حيث أوصلت هذه الأفكار بشاعة الحرب عبر اللوحة وهي لوحة قد

رسمت في بيئة تدعو للعنف ومظاهره في المدينة مما أدى إلى تأثر سارة بهذه الوضع الذي كان يحيط بالبلاد خلال فترة الحراب وهذه ما جسد قولها:" **عصافير مقتولة، وقد تناثر ريشها فوق الأرض**" حيث المشاهد يشير على بشاعة الحرب التي حدثت وتجسد هذه المشاهد من الواحة التي رسمتها سارة. [10]، أمّا في رواية (فسحة للجنون) نجد (عامر، حكمت) يمثل هذا الجانب من المدينة الديستوبية حيث عندما دخل إلى السجن وتلقى تعذيباً، قاسياً على يد من كان يعمل في هذه السجون، والمعتقلات فهو يصف بشاعة الموقف وشدة التعذيب في هذا المكان الذي ينتمي إلى العنف بكل الوسائل والإجراءات، أن المدنية أو البلاد كانت تعاني من العنف على جميع الأصعدة يقول الروائي :" **يرى جرحاً كان قد اندمل قليلاً على ظاهر كفه عاد ينزف الآن ،لابد من أن الجرح انفتح ثانية على إثر احتكاك جلده بالأرض الإسمنتية الباردة للزنزانة ، وترك يده ملقاة على الأرضية الخشنة الملطّخة بقطرات من دمه ..لم يكترث لنزيف الجرح...**" .[11]، ففي هذا النص ما يبين لنا عنف هذه السجون والمعتقلات التي كانت هذه السجون جزء من مادة روايات سعد محمد رحيم، إذ يذكر الروائي العنف في معظم هذه الروايات وقد تحدث فيها عن العنف داخل هذه المدن من سجون وتعذيب ومعتقلات وأساليب وحشية من قبل السلطة الحاكمة كل هذا كان لهُ أنعكاس كبير على الروائي ولذلك انتج هكذا نوع من العنف داخل هذه الروايات، والعنف هو المرآة العاكسة للديستوبيا في هذا النص .

ففي (رواية فسحة للجنون) يُظهر لنا مدى العنف من خلال النص الذي تجسد في القصف المدفعية على السكان والأهالي والأطفال حيث شدة القصف في جميع الاتجاهات مما أدى إلى زيادة أعداد القتلى بين الناس حيث يصف الروائي ذلك العنف ويقول:" **بعد قصف البلدة (س) بالمدفعية الثقيلة**

ليس ... أول هواء الخريف...

ليس... أول غبار أيلول...

وليس الراقد، في ذلك النعش المار فوق سيارة مسرعة، وسط هرج الناس، أول القتلى. وبالتأكيد، لسنا نتوهم أنه الأخير".[12]

يتبين لنا أن شدة العنف الذي تولد في أثناء قصف المدفعية في المدنية (س) كما يطلق عليها وهي رمز لمدينة (السعدية) التي قريبة جداً من منطقة الحرب الطاحنة ويضيف أيضا "في ذلك النعش المار فوق سيارة مسرعة، وسط هرج الناس" في هذه العبارة ما يشير إلى قوة المشهد في التصوير فهو مشهد مرئي وسمعي وشدة العنف الذي كان في هذه المدينة أراد سعد محمد رحيم من خلال هذه الرواية طرح الكثير من الأفكار التي تظهر بشاعة الحرب ومشهد القصف وسيارة الإسعاف وهي تنقل الشهداء والجرحى خير دليل على أن هذه الحروب هي حروب طاحنة وقد تخسر الكثير من الأهل والأصدقاء والبنى والمؤسسات المهم في أثناء القصف على هذه المدن ثم يكمل ويقول:" **أول القتلى، وبالتأكيد، لسنا**

نتوهم أنه الأخير" [13]، أي أن هذه الحرب هي بداية الموت وقد لا تنتهي هذه الحرب حتى لأخر شخص من الشعب هي حرب السلطة من أجل السلطة ولا يهم من قتل فيها أو جرح دمار يولد دمار وهذه النار قد لا تهمد ابداً.

فنجد في رواية (ترنيمة أمراة شفق البحر) هذا النوع من العنف الذي طرحهُ الروائي حيث عبر عن(مايكل) الطيار الأمريكي الذي كان يقصف المدن العراقية مما تسبب ذلك القصف بإصابة حنان بمرض السرطان ثم توفت بعد ذلك يقول (سعد محمد رحيم) على لسان (خالد):" **يعود مايكل إلى قاعدته مفعماً بالرضا، غير أن الحريق ما يزال.. من وهج الحريق، من دخانه من رماده تصعد ذرات بأعداد هائلة وتنتشر، لا يعرف عنها مايكل شيئاً، أو أنه يعرف عنها شيئاً قليلاً وبشكل غامض. ذرات مصنوعة في مختبرات غاية في التطور، بإدارة عقول ذكية باردة وموضوعة تحت تصرف فئة لها تصوراتها الإستراتيجية عن العالم. الإدارة تعطي الأمر ومايكل ينفذ مايكل الذي لا يخطر، ولن يخطر، بباله البتة أن من البدن المفتت صاروخه العجيب ذاك ستدخل ذرات في شهيق حنان**".[14]، إن من الغريب في هذا النص أن الروائي طرح فكرة العنف المتمثلة بشخصية (مايكل) الطيار الامريكي الذي يمثل ثقافة دولة أخرى وهي أمريكا التي تشجع على الخطاب الاستعماري وسياسة العنف في جميع وسائلها الإعلامية كل هذا أدى إلى إنتاج ثقافة العنف في معظم مؤسسات الدولة، مما أنعكس ذلك على شخصية (مايكل) الطيار الامريكي الذي كان يدافع عن فكرة العنف من قتل النساء والأطفال وهدم البيوت على سكانها دون شفقة أو حتى أي نوع من الرحمة، كان سعد محمد رحيم يظهر لنا مدى هذا العنف التي تصدرهُ لنا أمريكا وذلك من خلال ذكر شخصية مايكل الطيار أي أن مايكل لا يمثل نفسهُ بل يمثل كيان ودولة تقف خلف هذا العنف الذي تسبب به ضد الأبرياء من الناس.[15]

لقد أظهرت الظروف التي شهدها المجتمع العراقي في فترة الحروب ثقافة العنف، لاسيما ما تعرضت لهُ المدن العراقية مؤخراً كان هذا العنف مادة مهمة في رسم معالم العنف، ولاسيما في روايات (سعد محمد رحيم)، ولذلك فإن الروائي يسعى في روايتهِ إلى التطرق إلى موضوعات الأكثر تماساً بقضايا مجتمعه من توترات ثقافية، وسياسية، واجتماعية مما يخلق أزمات داخل المجتمع ، مما يجعل الروائي أكثر طرحاً لهذه التوترات أو طرح ثقافة العنف داخل مدنه، إذ أن الروائي عن طريق سرد الأحداث من ثقافة عنف، وحروب، ومعتقلات وتعذيب يستطيع بذلك، يعبر عن همومه وما يعيشه المجتمع من صراعات وحروب لذلك ينتج هذا العمل الفني[16]، ففي رواية (ظلال جسد ضفاف الرغبة) نجد نوعان من العنف اللذان يسميان بالعنف الجماعي و العنف الثقافي الاجتماعي يقول الروائي :" **مضى الأسبوع ثقيلاً، مكتظاً بأنباء تبعث على الكآبة .. ففي كل يوم ترد أخبار عن عبوات ناسفة وسيارات مفخخة تنفجر. وجثث أشخاص مغدورين ملقاة على الأرصفة وفي المزابل والساحات ورؤوس مقطوعة موضوعة في أكياس نايلون**

يعثر عليها عمال التنظيف قرب أسيجة الحدائق العامة، أو على أكوام القمامة. ووكالات الأنباء تنقل قصص هجمات وعمليات سطو مسلحو اختطاف واغتيالات في وضح النهار" .[17]، يتضح لنا من خلال النص السابق أن(سعد محمد رحيم)، قد ذكر أنواع متعددة من العنف ومنها العنف الجماعي أي سيطرة جماعات خارجة عن سلطة الدولة تعمل على تخريب المجتمع، وتخريب الحياة والعبث بأمور الدولة مما يؤدي إلى ضعف الدولة فهو يذكر البعد الإعلامي وما تنشرهُ وسائل الإعلام من تفجيرات وقتل وعبوات ودمار يقول الروائي :" **ففي كل يوم ترد أخبار عن عبوات ناسفة وسيارات مفخخة تنفجر**".[18]، نفهم من ذلك أن مدى العنف على جميع الأصعدة في الرواية حيث ثقافة العنف في نشرة الأخبار أي العنف الإعلامي والقتل والعنف الجماعي والمادية والثقافي والسياسي في نشر كل ما هو فوضوي غير منظم، إذ يُظهر في هذا النص قساوة المشاهد وبشاعة العنف في مدن سعد محمد رحيم فالمدن العراقية ومنها بغداد هي مدن ذات بعد ثقافي، ودينياً واجتماعي، وسياسي وأن ما يحدث فيها من عنف سواء أكان ثقافي أو إعلامي أو جماعي ما هو إلا أنعكس لحالة الوضع الأمني في المجتمع من ثم ينعكس ذلك العنف على الروائي في التعبير عما يلتصق بالواقع ومن ثم يظهر ذلك على متن رواياتهِ ففي الرواية تجسيد هذه المدن من قتل ودمار وجثث في كل مكان حتى أن المزابل قد امتلأت بهذه الجثث هذا أن دل على شيء انما يدل على ثقافة طرح الروائي هذه الموضوعات في مدنهِ وأتساع رقعة هذا إلى ما هو أكبر واوسع من ذكر إلى وسائل الإعلام ومن ثم ليصل هذا العنف وينتشر بين المجتمع سواء كان أفراد أو جماعات تكون لها سبب في أنتشار هذا العنف.

فضلاً عن ذلك نجد في هذه الرواية خطاب أو عنف سياسي، أو قد يكون جماعي ففي رواية (ترنيمة أمراة شفق البحر) إذ يذكر الروائي العنف السياسي الذي حلّ بالمجتمع العراقي في فترة التسعينات ودخول الكويت وأسقاط قنابل يورانيوم على المدن العراقية في الجنوب يقول الروائي :" **لتصنع في فردوس جسدها الخراب.. كم هم قادرون، أولئك وبارعون في صناعة الموت، قامت قوات الولايات المتحدة والقوات البريطانية خلال عملية –عاصفة الصحراء / 1991 – بإطلاق مئات الألوف من مخترقات اليورانيوم المنضب على المعدات العراقية والقطعات العسكرية والخنادق**" .[19]، يشير لنا النص المذكور ما أصاب المدن العراقية من عنف سياسي وخطاب إعلامي، إذ يعبر عن مدى بشاعة الموقف الذي نقل في وسائل الإعلام هذه المجازر التي كانت تحدث في حق أطفالنا، والنساء، والشيوخ، والبيوت، واصابة اعداد كبيرة من العراقيين بأمراض التي منها نذكر :" **معدلات أعلى من العقم، العيوب الولادية، مرض سرطان الدم التهاب المفاصل، الربو، التهاب القصبات، سرطان الرئة، التهاب الجيوب الأنفية، فقدان السمع، الأمراض السرطانية، وأمراض الدم بين السكان العراقيين**".[20]، فنجد أن كل ذلك كان نتيجة العنف سواء كان عنف ثقافي، أو إعلامي، أو عنف خارجي حيث نجد هناك عنف خارجي ، أي اعتداء دولة على

دولة كما فعلت أمريكا في فترة التسعينات وفي سنة 2003م، وهناك عنف آخر داخلي محلي حيث يُظهر هذا العنف على نطاق محلي أي من خلال الجماعات المسلحة داخل حدود البلاد، ففي النص هناك عنف دولي خارجي حيث يتبين ذلك من خلال أسقاط أمريكا قنابل يورانيوم على المنازل حيث تسبب هذا العنف الدولي في قتل الكثير من الناس سبب ولكن الإعلام الغربي قد عمل على إخفاء ذلك وتلوين وتزيف الحقائق بعد ان كانت سوداء هذا ما يسمى بالعنف الثقافي حيث شجع الإعلام الغربي أمريكا على تزيف كل ما هو حقي.[21]، نجد العنف بكل الوسائل والطرائق في رواية (فسحة للجنون)، إذن الرواية تمثل العنف الثقافي من سجون ومعتقلات سرية حيث يصور لنا الروائي هذه المشاهد بكل تفاصيله من تعذيب، وشتم وسب العائلة، وكذلك تعذيب جسدي لا يتحملهُ أي إنسان على الأرض مما سبب هذه العنف إلى فقدان (حكمت) جزاءً كبيراً من الذاكرة حتى أنه أصبح فيما بعد يمشي في الشوارع دون شيء يحمي رجليه ولا حتى ملابس تحميه من برودة الشتاء.

يقول الروائي: " **عصبوا عينيه. شدّوه إلى عتلة ورفعوه ورأسه إلى أسفل. وفرقع شيء مخيف، منذر في فضاء حجرة التحقيق الضربة الأولى على كتفه كانت لاهبة، قاسية، جعلت أعضاءه التي سرى فيها تيار الوجع الرهيب ترتجُّ تتقلص. وصرخ، توالت صرخاته فيما الضربات التالية على رأسه ووجهه و ظهره ويديه وقدميه ومؤخرته وما بين فخذيه صاعقة** ".[22]، ففي هذه المشاهد نجد شدة العنف والقسوة وعدم الرحمة في التعذيب مما يتضح لنا أن رواية (فسحة للجنون)، تسرد رواية العنف السياسي في تلك المرحلة من خلال شخصية (حكمت) الطالب الذي كان ينتمي لحزب معين أو يدافع عن أفكار حزب معين وهو الحزب الشيوعي ولكن سراعاً ما يتبدل هذا الموقف أثناء التعذيب بعد فشل (حكمت) في الدفاع عن هذه والأفكار[23]، إذ يقول المحقق في حوارهِ مع حكمت :" **يا حقير.. نحن متخلفون، وأنت بفنك السخيف ستغير العالم وتغيرنا وتحقق السعادة والحّرية .. يا نغل يا سافل، بفنك التافه ستواجه بنادقنا ودباباتنا وطائراتنا، يا ابن القحاب حتى عاشر ظهر**".[24]، يتضح لنا من النص العنف الذي كان يسود الرواية فرواية (فسحة للجنون)، إذ أن الرواية منذُ الوهلة الأولى تسرد أحداث العنف من حروب ومعتقلات وتعذب داخل السجون من المثقفين الذي يؤمنون بالحرية فحسب دون أي تعقيد حيث يُظهر المحقق في هذا النص الذي يمثل سلطة العنف وقمع الحريات ،إذ يقف في وجه حرية التعبيرعن الرأي والرأي الآخر يقول المحقق في مشهد من مشاهد العنف الشتم والإهانة :" يا نغل يا سافل، بفنك التافه ستواجه بنادقنا ودباباتنا وطائراتنا، يا ابن القحاب حتى عاشر ظهر". ففي هذه المقطع الكثير من أساليب وأدوات العنف سواء كانت ثقافية أم عنف مادي جسدي من سب وتعنيف من جلادي السلطة المحقق ومن كان يعمل على نشر العنف في المجتمع.

شهدت رواية (لما تحطمت الجرة) هي الأخرى عنفاً ثقافياً واجتماعياً وسياسياً ودينياً حيث تخلخلت هذه الأنواع من العنف من خلال فصول الرواية وكان ذلك واضحاً بصورة كبيرة في الحوارات التي كانت تدور بين الشخصيات داخل متن الرواية.

ومن هذه الحوارات التي حصلت بين (أستاذ باسم) و(عبد الرحمن بن شوكت القهوجي) :" **قبل أسبوعين قتلوا جميلاً المختار وقبله غزوان الصيدلي و قتلوا آزاد بن محمود باجلان كان محمود رحمه الله فلاحاً في بستان الشيخ عبد المهيمن، لابد من أنك تعرفه قتلوا كثيرين ولا أحد يعرف لماذا، للأسف لم أسمع بهذا كله، لا بأس، أنت مشغول بعملك، البعد والانقطاع القتل بلا سبب الآن في كل مكان**".[25]، ففي هذا النص من رواية(لما تحطمت الجرة) يتجسد العنف اليومي الذي يمثل الوضع الأمني والسياسي وما يعيشهُ المجتمع، إذ أصبح العنف اليومي والموت نسقاً مهيمناً على الساحة العراقية وأن ما يعيشهُ المجتمع من عنف بكل أنواعه ما هو الا واقع حال، في التعبيرعن الأزمات في العراق بعد 2003 مما دفع الروائي إلى السير كما الأخرون في كتابة هذا النوع من العنف وجعل الموت نوعاً مألوفا في كتابتهِ الروائي، إذ أكاد لا أجزم أن ثقافة العنف والموت والخطابات ما بعد الاستعمارية لا تخلو منها روايات سعد محمد رحيم، وكذلك إظهار الفساد الذي اصابة المجتمع وأصبح أيضاً فضاءً لما وصل إليه المجتمع من عنف ديني، وثقافي، وسياسي.[26]، فنجد هنا يتحدث الروائي عن أحداث العنف التي جرت في مدينة بعقوبة في رواية (مقتل بائع الكتب)، إذ تعمل الرواية على بيان حالات العنف التي شهدته المدينة في فترة ما بعد 2003 من عنف جماعي ، وتطرف فكري ، وعنف ثقافي في وسائل الإعلام ونقل الحقيقة إلى الناس كما سعت هذه الرواية إلى رصد المثقف داخل هذه المدن وكيف عمل على فكرة ازاحة التشدد والتطرف الديني في المجتمع يقول مصطفى:" **بعقوبة بسبب أحداث العنف خسرت أكثر من نصف مبدعيها .. بعضهم هجرها، وبعضهم أغتيل فيها، وبعضهم مات كمداً... نأمل أن تستعيد المدينة عافيتها**".[27]، إن فكرة الرواية تدور حول محور مهم إلا وهو قتل الثقافة، إذ أن عتبة العنوان تمثل ذلك (مقتل بائع الكتب) أي مقتل الثقافة وقتل المثقف الذي لا يؤمن بثقافة العنف والتطرف، والعنف في هذه الرواية قد ظهرة بصورة واضحة ، إذ تعدُ رواية (مقتل بائع الكتب) من الروايات التي اتخذت من العنف مرجعاً لها، فضلاًعن ذلك تناولها لمختلف القضايا التي تخص المجتمع منها الصراعات و العنف، والعنف الذي يخص المجتمعات، والإعلامي الذي ينتج عنف، والعنف الجسدي، فقد استطاعت الرواية في أن تتماشى مع واقع البلاد المتوتر ففي النص ما يثبت أحداث العنف والقتل والتهجير حيث أن المدينة خسرت أكثر من نصف مثقفيه من الفنانين والكتاب والمبدعين في جميع التخصصات الإنسانية حيث أن بعضهم قد هاجر وبعضهم قد قتل بسبب العنف الذي شهدتهُ مدينة بعقوبة وسائر المدن العراقية الأخرى.[28]

قد كرست رواية (مقتل بائع الكتب) كل مظاهر الدمار والعنف بما في ذلك العنف الذي نتج من الحرب وما بعد الحرب من تطرف وتشدد الجماعات المسلحة، والفوضى والقتل والدمار في البنى التحتية وبطش القوات الأمريكي، والتحولات الدينية، ولاسيما ما تركته ووسائل الإعلام من صورة عن الدمار الذي في بعض المدن العراقية، إذ يصور لنا الروائي حادثة قتل (محمود المرزوق) على يد الجماعات المتطرفة يقول في ذلك:" **القاتل اقترب كثيراً من الضحية... وأطلق رصاصته من مسدس كاتم للصوت يخفيه تحت ثيابه هو الذي أخذت به الشرطة.. وأكده تقرير الطب العدلي، الإطلاقة على وفق تقرير الخبير الجنائي أطلقت من قرب شديد.. ثقب صغير في الظهر وآخر كبير في الصدر**".[29]، أن الرواية تقدم كل ذلك من عنف بمؤشر نصي يتجسد بها حاسة الموت والشعور بالألم والفقدان والاحساس بالفجيعة وبالخسارات والهزائم وكل ذلك يؤدي إلى أن يؤسس لثقافة الخوف والعنف والموت حيث يتعمق مشهد يومي متكرر إلا وهو مشاهد العنف في الحياة البعقوبية، إذ تغدو هذه المشاهد حدث يومي للناس هناك، وكأن قيامة هذا البلد قد قامت ولم تقعد، لشدة ما يجري من العنف والقتل في المدينة التي هشمته الحياة، وكستها ثياب السواد والبؤس، فالرواية توظف كل أشكال العنف وتكشف عن المشاهد الحقيقية لما حدث في العراق بعد عام 2003 من صراعات وعنف سياسي وثقافي وديني واجتماعي.

يظهرُ في رواية (ظلال جسد ضفاف الرغبة) مشهداً مؤثر من مشاهد الحياة اليومية يتعمق في رسم تفاصيل الحياة داخل فضاء العنف والموت المجاني الذي يحدث كل يوم، إذ يعبر (سعد محمد رحيم) عن الانهيار الذي أصاب المجتمع والعنف الذي تفشى في جسد المجتمع العراقي كانت الرواية تتحدث عن الوضع اليومي والعنف اليومي والرعب الذي أصاب الناس والجماعات التي كانت لديها مرض أسمهُ العنف الطائفي يصور لنا الروائي هذا العنف اليومي عندما أرد (علاء البابلي) الذهاب إلى جامعة بغداد من أجل البحث عن (رواء العطار) ولكن في طريق الذهاب حدثت انفجارات يقول الروائي من أجل توضيح مشاهد العنف المتكررة :" **استقليت حافلة إلى باب المعظم في ساعة نحس .. في الطريق وأنا في الحافلة انفجرت عبوة ناسفة على مبعدة خمسين متراً.. تكسرت زجاجات نواف الأبنية القريبة وبعض السيارات ... تصادمت مركبات واحترقت سيارة واحدة في الأقل.. ثم حصل إطلاق نار كثيف.. فأفراد الشرطة والجيش يطلقون النار بعد كل انفجار فيزيدون من إرسال الناس ورعبهم**".[30]، يتضح لنا من خلال المقطع السابق من رواية (ظلال جسد ضفاف الرغبة) أن سبب العنف هو ضعف الأمن وانتشار القتل والتفجيرات في شوارع العاصمة بغداد دون سبب وظلامية الجماعات المتطرفة التي كانت تقتل كل مثقف وتفجر كل شيء كما تقتل الناس وتفسد عليهم كل مظاهر الحياة، إذ أن الرواية توحي بأن الحياة أصبحت سيناريو الفيلم الرعب المتكرر حيث بشاعة وقساوة المشاهد التي تحدث في كل يوم ففي زمن العنف والقتل على الهوية وانهيار الاخلاق يحدث العنف الذي يحمل جميع أشكال التطرف في المجتمع

مما يسبب عنف يصيب المدينة أي (بغداد) مركز الحضارة التي تمثل شريان الحياة ومستقبل الدولة بالرغم من العنف الا أن الحياة قد أستمرت في الرواية والواقع.[31]، يتبين لنا الرواية (ظلال جسد ضفاف الرغبة) أن العنف ليس ظاهرة عراقية بامتياز، إذ أن (سعد محمد رحيم) يرى في كتابهِ (موقع الهوية) العنف والإرهاب يصنع وينتج خارج الحدود هذا لا يعني عدم وجود حاضنات وبيئة محلية مستقبلة ومنتجة، أي أن العنف لا يولد مع الإنسان يحتاج إلى من يزرع هذه الفكرة في عقول الناس ويحتاج إلى بيئة مناسبة لتفعيل هذه البذرة وكما يصور ذلك الروائي في الحوار الذي دار بين (أستاذ بهجت) و(علاء البابلي) كان الحديث حول العنف الذي يحدث كل يوم في العاصمة بغداد وما مدى علاقة الاحتلال والدول الغربية في صنع هذه الأحداث اليومية يقول: (علاء البابلي).[32] " **لسنا أشراراً بالفطرة، بل نحن كذلك، وإلا ما الذي يدفع مراهقا في الخامسة عشرة من لإبادة عائلة كاملة بدم بارد في البدء أدنت الاحتلال واتهمته ..الاحتلال عامل مساعد... ملعقة من الشر في دورقنا أطلقت هذه الفظائع كلها .. أنسميها كيمياء الغباء.. بدل أن نقاوم وجوده رحنا نقتل بعضنا بعضاً.. الجرثومة ثاوية فينا لم لا تقول الجرثومة زرعت فينا، أنت واهم** ".[33] ففي النص ما يوضح أن العنف والقتل والتفجيرات التي كانت تحدث هي عمل خارج عن السيطرة وأن المتحكم الوحيد فيها هي دول أخرى ولا يولد أي عنف في داخل الإنسان دون ما هناك عامل مساعد يدفع إلى هذه الأفعال يقول (علاء البابلي) :" ما الذي يدفع مراهقاً في خامسة عشرة لإبادة عائلة كاملة بدم بارد" أي كيف يمكن لشخص مراهق في هذا السن أن يقتل عائلة كاملة من دون سبب ما يدفع هؤلاء إلى مثل هذه الاعمال من العنف والتطرف هناك عدة أسباب التي ذكرت في السوسيو سياسية، ومنها الفقر، والجهل، وغياب السلطة، والتناقضات الطبقية، ناهيك عن تحريفات تمثل الذات والآخر، وسوء الفهم، والتعصب الأعمى الطائفي.

ففي رواية (ترنيمة أمراة شفق البحر) توضح لنا الرواية أن العنف في الحروب هي تحدث بإنابة عن دولة أخرى لها يد في هذا العنف الذي يحدث حيث يتبين من خلال الرواية ذلك العنف كما وقع في الرواية السابقة رواية (ظلال جسد ضفاف الرغبة)، إذ تحدث فيها (سعد محمد رحيم) عن العنف يولد خارج البلاد ويحتاج إلى محفز خارج من أجل الظهور وهذا المحفز هي أمريكا ودول أخرى أما في هذه الرواية أقصد (ترنيمة أمراة شفق البحر) يتحدث عن العنف والحروب بإنابة عن دول يقول روبرت :" **روبرت أخبرك روبرت أجل كنا ننفذ الأوامر يحددون الأهداف ويقولون لك أطلق ويموت البشر آسف مستر سامر إنها الحرب بقوانينها الغبية، أن تقتل أو يقتلك من لا تعرفه، هل حاربت يوماً؟ نعم، في الجبهة مع إيران. عمال في مصنع الموت، وفقط هناك تلك المقولة السخيفة، المصالح العليا للأمة. والمغفلون يدفعون الثمن، أفكارنا متشابهة، أو بعضها أجل، وهناك من له القدرة على استدراج المغفلين، كل حرب هي حرب بالإنابة** ".[34]

نفهم من هذا النص إن العنف سواء كان ثقافياً أم سياسياً أم دينياً فهو يحتاج إلى حاضنة وعوامل محفزة تعمل على انتشار جميع أشكال العنف وأن العنف لا يولد مع الإنسان بل يحتاج إلى قاعدة تؤسس عليه هذا العنف ، إذ كان (مايكل) (وروبرت) الطيار الأمريكي ينفذون الأوامر من دون أدنى فكرة ماذا تسبب هذه القنابل والصواريخ من أضرار بالمجتمع ومن دمار هو لا يعترف بالناس وماذا يصيبهم يقول: (لسامر) " **أسف أنها الحرب بقوانيها الغبية**".[35]

ويختم (روبرت) كلامهُ كل الحروب من يدفع ثمنها المغفلون ، كل الحروب لا تكون الا عن طريقة الإنابة ، يريد أن الروائي أن يوضح أمراً أن العنف ليس بالفطرة وإنما هو مشروع أمريكي غربي صهيوني.[36]

تظهرُ لنا هذه الرواية التي تسمى (رواية الحرب) التي جسدت كل أشكال العنف المادي والجماعي، والسياسي، والثقافي، إذ تمثل الرواية الحرب والقتل حيث أظهرت الرواية الحرب الطاحنة في فترة الثمانينات في العراق كان العنف فيها هو المسيطر على الموقف يقول الروائي :" **أمس استشهد موفق بشظية لعينة اخترقت جبينه واستقرت داخل رأسه جلست ذاهلاً بعد أن مضت به سيارة الاسعاف. ثم بكيت.. بكيت بألم.. إنه المفترق القاسي الغامض مفترق المجاهل.. كم من الوجوه ودعنا عنده .. رحلوا بغتة من دون كلمة أخيرة من دون تلويحة يد، حتى...**".[37]، ففي النص ما يوضح لنا مدى القتل والعنف حيث رسم (سعد محمد رحيم) في هذه الرواية من الحرب صوراً عنيفة ومشاهد مؤلمة ومن هذه المشاهد يقول :" أمس استشهد موفق" وهو صديق (كمال) في رواية (غسق الكراكي) هذا النص يمثل قساوة الحرب وعنفها ويذكر الروائي في نص آخر من الرواية بعد صفحات قليلة مشهد آخر للحرب يقول:" **خمسة من جنودنا استشهدوا في الليلة الفائتة كان الاشتباك عنيفاً في الأرض الحرام خمسة جنود أخليناهم بعدما فرّ جنود العدو من غير أن يسحبوا قتلاهم أكثر من عشرة أفراد، ربما، تركوا للجوارح خمسة جنود مع أمانيهم المجهضة ودعناهم بملابسهم الكاكية المعفرة بالطين والدم وذرات الشظايا والرصاص ودعناهم** ".[38]، يوضح النص قساوة الحرب وعنفها على الطرفين حيث عدد القتل من جانب، من جانب آخر يبين لنا بشاعة الموت والجرحى حتى أن بعضهم قد تركوا في البرية تأكلهم الحيوانات، مما أدى هذا العنف إلى مشاهد التي صورها لنا الروائي في هذه الرواية حتى أن الدم قد أصبح مزيج بين الطين والدم مشهد من مشاهد الحرب الدموية التي رسمها الروائي في هذه الرواية وفي رواياتهِ.

فنجد الشيء نفسهُ يتكرر كل يوم ففي رواية (مقتل بائع الكتب) حيث يسود العنف على مجريات الرواية بكل تفاصيله، إذ حاول الروائي أن يبين صور العنف ضد المثقف، وهذا في ظل أيديولوجيات فكرية خاصة منها اجتماعية، والدينية المتطرفة، ومن ذلك يقول الروائي:" **حدث انفجار في فلكة العنافصة وآخر قرب السوق المركزي وثالث في شارع المحافظة ورابع في بعقوبة الجديدة وخامس في حي التحرير،**

وسادس في الكاطون يستهدفون من؟. لماذا يقتلون الناس لماذا لا يكتفون بتوجيه غضبهم نحو الامريكان".[39]، نستنتج من النص ما يظهر العنف الذي طال مدينة بعقوبة حيث التفجيرات في كل مكان وقتل دون سبب ونتشار الجماعات الخارجة عن القانون وتردي الوضع الأمني في فترة ما بعد 2003 يبين لنا (سعد محمد رحيم) في رواية (مقتل بائع الكتب) التي تعدُ رواية مقتل المثقف مقتل الواقع الاجتماعي الذي كان العنف سبباً في ذلك ومنهُ عنف السلطة، وعنف الجماعات المتطرفة حيث يطرح الروائي سؤالاً مهم لماذا كل هذا العنف ضد الناس الأبرياء لماذا لا يستهدفون الامريكان الجواب هو أن حواضن العنف والتطرف هي من صنع أمريكا والدول الغربية التي كانت ولا تزال تصنع التطرف والعنف في أشكالها المختلفة حيث سعت رواية (مقتل بائع الكتب) إلى تصوير مشاهد العنف اليومي الذي كان يعيشهُ المواطن العراقي.

مما يزيد من العنف هو تردي الوضع الأمني في المدينة، إذ أن دور السلطة كان ضعيفاً في المدن وهذا يسبب عنف وقتل وتطرف يقول الروائي:" **سلب ونهب.. عالم مجنون.. الجو حار .. المدينة بلا حكومة .. لم نر جندياً أمريكياً بعد.. قال لي الصيدلاني الذي اشتريت منه حبوباً إضافية للضغط أنه خائف، الأمور لا تبشر بخير.. قال لي عبد الله؛ خلصنا، وسيكون كل شيء جيداً** ".[40]، ففي النص من سلب ونهب وقتل والمدينة بلا حكومة، مما يدفع ذلك إلى ظهور العنف الذي كان سائداً في رواية (مقتل بائع الكتب) حيث أتسمت بعض فصولها بالعنف بأنواع متعددة من العنف منها العنف السياسي والديني والاجتماعي والثقافي.

خاتمة البحث:

بعد أن درس البحث تمظهرات ديستيوبيا العنف في روايات (سعد محمد رحيم) في ضوء الدراسات الثقافية وتسليط الضوء على العنف وما أنتجه هذه العنف من تغيرات في المجتمع، توصل البحث إلى جملة من النتائج:

1. إن روايات سعد محمد رحيم قد ركّزت على العنف داخل المدن بمختلف أشكاله وأنواعه ومنه ذلك العنف السياسي السلطوي، والعنف الجماعي، والعنف الاجتماعي المخبوء بين طياته الثقافة التي مركزها المدن.
2. قد ظهر في بعض الروايات أنواعاً أخرى من العنف بصورة أكثر وضوحاً ومن ذلك العنف الجسدي، واللفظي واستخدام السلطة بصورة غيرة مقبولة .
3. نجد الروائي قد تطرق في رواياته إلى أهم قضايا العنف داخل مدنه، ولا سيما العنف المحلي أي سيطرة الجماعات المتطرفة وتغيب دور السلطة في بعض المدن في فترة ما بعد 2003.
4. قد أظهر الروائي من خلال مدنه عنفاً بمختلف أشكاله قد أصاب المثقف وهذا العنف الذي يسمى عنفاً خارجياً أي قصد بذلك أمريكا ودول أوروبا.
5. أمّا فيما يخص ديستيوبيا العنف داخل المدن الرئيسية نجد أن هذه العنف المحلي داخل بعض المدن الروائية قد أنعكس على بعض الشخصيات المثقفة ، مما أسفر عن اغتيال عدداً كبير من المثقفين .

الهوامش:

(1) موسوعة النظرية، المفاهيم والمصطلحات الأساسية : أندرو إدجار وبيتر سيدجويك: تر: هناء الجوهرى، القاهرة، ط2014،2: 737.

(2) ينظر: يوتوبيا: مور توماس، تر: أنجل بطرس سمعان، الطبعة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1987: 266.

(3) الفوضى والشر في أدب المدينة الفاسدة، مجلة فكر الثقافة، ع (25)، يونيو، 2019: 26.

(4) الديستوبيا في الرواية (وبائي بيجان) إثارة المرض للأديب ابن صفي: منى حندقها أحمد ، جامعة الأزهر، القاهرة، ع (32) 2023/12.

(5) ينظر: دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي: سمير الخليل، منشورات أتحاد الأدباء والكتاب، بغداد، ط2،2022: 249.

(6) ينظر: إضاءات سردية، قراءات في نصوص عراقية: فاضل عبود التميمي، المطبعة المركزية في جامعة ديالى،

(د. ط)،2010: 116.
(7) غسق الكراكي : سعد محمد رحيم :12.
(8) المصدر نفسه: 9.
(9) المصدر السابق: 104.
(10) غسق الكراكي: سعد محمد رحيم :104.
(11) فسحة للجنون : سعد محمد رحيم :126.
(12) المصدر نفسه :5.
(13) المصدر نفسه : 6.
(14) ترنيمة أمراة شفق البحر: سعد محمد رحيم:107.
(15) ينظر: ثقافة العنف في العراق: سلام عبود، منشورات دار الجمل، ط1 ،2002: 32.
(16) ينظر: تداعيات الحروب وأثراها على الرواية العراقية (روايات سنان أنطون أختياراً): محمد عبد الله غثوان، مجلة الجامعة العراقية للبنات، ع (28) ،ج (4)، 12آذار 2025.
(17) ظلال جسد ضفاف الرغبة: سعد محمد رحيم:25.
(18) المصدر نفسه: سعد محمد رحيم: 25.
(19) ترنيمة أمراة شفق البحر : سعد محمد رحيم: 118.
(20) المصدر نفسه: 119.
(21) ينظر: الرواية العراقية صورة الوجع العراقي ثماني سنوات في عمر الرواية العراقية 2004_2012: حسين السكاف، الروسم للصحافة والنشر والتوزيع، بغداد، ط1،2014: 10.
(22) فسحة للجنون :سعد محمد رحيم:106.
(23) ينظر: الرواية العراقية حروب وسجون وانتهاك لحقوق الإنسان: يحيى حسين زامل، جريدة الصباح، ع (6141)، 2024/4/2.
(24)فسحة للجنون :سعد محمد رحيم:107.
(25) لما تحطمت الجرة: سعد محمد رحيم: 38.
(26) ينظر: تمثلات العنف والموت في الرواية العراقية ما بعد 2003: لؤي حمزة وغانم حميد عبودي، مجلة جامعة ذي قار، ع (2)،9حزيران 2014.
(27) مقتل بائع الكتب: سعد محمد رحيم:9.
(28) العنف في رواية في رواية (إخوة محمد): ميسلون هادي، زينب عبد الرضا علي، مجلة المستنصرية اللسانيات، ع (108)، 2022.
(29) مقتل بائع الكتب: سعد محمد رحيم: 14.
(30) ظلال جسد ضفاف الرغبة: سعد محمد رحيم: 26.
(31) ينظر: تحولات السلطة في المدينة العراقية الحديثة: محمد عطوان، جامعة الكوفة، الناشر سلسلة دراسات فكرية، بيروت، ط1،2023: 114.
(32) ينظر: موقع الهوية ،السلط الجسد، المكان، العنف: سعد محمد رحيم: 45.
(33) ظلال جسد ضفاف الرغبة: سعد محمد رحيم: 98.
(34) ترنيمة أمراة شفق البحر: سعد محمد رحيم: 189.
(35) المصدر نفسه:190.
(36) ينظر: موقع الهوية ،السلط الجسد، المكان، العنف: سعد محمد رحيم: 45- 46.
(37) غسق الكراكي: سعد محمد رحيم: 87.
(38) المصدر نفسه : 89.
(39) مقتل بائع الكتب : سعد محمد رحيم: 59.
(40) المصدر نفسه: 47.

المصادر والمراجع:

1. موسوعة النظرية الثقافية ، المفاهيم والمصطلحات الأساسية: أندرو إدجار وبيتر سيدجويك: تر: هناء الجوهري، القاهرة، ط2،2014.
2. ثقافة العنف في العراق: سلام عبود، منشورات دار الجمل، بغداد ، ط1،2002.
3. تداعيات الحروب وأثراها على الرواية العراقية(روايات سنان أنطون أختياراً): محمد عبد الله غثوان، مجلة الجامعة العراقية للبنات، ع (28) ،ج (4)، 12آذار 2025.
4. ظلال جسد ضفاف الرغبة: سعد محمد رحيم، المؤسسة العامة للحي الثقافي كتارا، قطر، ط1، 2017.
5.الرواية العراقية صورة الوجع العراقي ثماني سنوات في عمر الرواية العراقية 2004_2012: حسين السكاف، الروسم للصحافة والنشر والتوزيع، بغداد، ط1،2014.
6. تحولات السلطة في المدينة العراقية الحديثة: محمد عطوان، جامعة الكوفة، الناشر سلسلة دراسات فكرية، بيروت، ط1،2023.

7. الرواية العراقية حروب وسجون وانتهاك لحقوق الإنسان: يحيى حسين زامل، جريدة الصباح، ع (6141)، 2024/4/2.
8. الرواية العراقية حروب وسجون وانتهاك لحقوق الإنسان: يحيى حسين زامل.
9. لما تحطمت الجرة :سعد محمد رحيم، دار سطور للنشر والتوزيع، بغداد، ط1، 2018 .
10. تمثلات العنف والموت في الرواية العراقية ما بعد 2003: لؤي حمزة وغانم حميد عبودي، مجلة جامعة ذي قار، ع (2) ،9 حزيران 2014.
11. مقتل بائع الكتب: سعد محمد رحيم، دار سطور للنشر والتوزيع، بغداد،ط2، 2017.
12. يوتوبيا: مور توماس، تر: أنجل بطرس سمعان، المطبعة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،ط1، 1987.
13.العنف في رواية في رواية (إخوة محمد): ميسون هادي، زينب عبد الرضا علي، مجلة المستنصرية اللسانيات، ع (108)، 2022.
14. موقع الهوية ،السلط الجسد، المكان، العنف: سعد محمد رحيم، إصدار دار ميزوبوتاميا للنشر والتوزيع، ط1، 2018.
15. الفوضى والشر في أدب المدينة الفاسدة، مجلة فكر الثقافة، الجزائر، ع (25)، يونيو، 2019.
16.الديستوبيا في الرواية (وبائي بيجان) إثارة المرض للأديب ابن صفي: منى حندقها أحمد ، جامعة الأزهر، القاهرة، ع (32) 2023/12.
17.دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي: سمير الخليل، منشورات أتحاد الأدباء والكتاب، بغداد، ط2، 2022.
18. إضاءات سردية، قراءات في نصوص عراقية: فاضل عبود التميمي، المطبعة المركزية في جامعة ديالى، (د - ط) ،2010.
19. غسق الكراكي: سعد محمد رحيم، دار سطور للنشر والتوزيع، بغداد، ط2، 2017.
20 . فسحة للجنون : سعد محمد رحيم، دار سطور للنشر والتوزيع، بغداد، ط1، 2018.
21. ترنيمة امرأة شفق البحر: سعد محمد رحيم، دار فضاءات للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012.

References

1. Andrew Edgar and Peter Sedgwick, *Key Concepts in Cultural Theory*, trans. Hana al-Jouhari, Cairo, 2nd ed., 2014.
2. Salam Abboud, *The Culture of Violence in Iraq*, Dar al-Jamal, Baghdad, 1st ed., 2002.
3. Mohammed Abdullah Ghathwan, *The Impact of Wars on the Iraqi Novel (Selected Novels of Sinan Antoon)*, Journal of the Iraqi University for Women, no. 28, vol. 4, March 12, 2025.
4. Saad Mohammed Rahim, *Shadows of a Body, Banks of Desire*, Katara Cultural Village Foundation, Qatar, 1st ed., 2017.
5. Hussein al-Sakaf, *The Iraqi Novel: A Portrait of Iraqi Pain – Eight Years in the Life of the Iraqi Novel 2004–2012*, Al-Rusum for Journalism, Publishing and Distribution, Baghdad, 1st ed., 2014.
6. Mohammed Atwan, *Transformations of Power in the Modern Iraqi City*, University of Kufa, Intellectual Studies Series, Beirut, 1st ed., 2023.
7. Yahya Hussein Zamil, *The Iraqi Novel: Wars, Prisons, and Human Rights Violations*, Al-Sabah Newspaper, no. 6141, April 2, 2024.
8. Yahya Hussein Zamil, *The Iraqi Novel: Wars, Prisons, and Human Rights Violations*.
9. Saad Mohammed Rahim, *When the Jar Shattered*, Dar Sutoor for Publishing and Distribution, Baghdad, 1st ed., 2018.
10. Luay Hamza and Ghanem Hamid Aboudi, *Representations of Violence and Death in the Iraqi Novel after 2003*, Journal of Thi Qar University, no. 2, June 9, 2014.
11. Saad Mohammed Rahim, *The Bookseller's Murder*, Dar Sutoor for Publishing and Distribution, Baghdad, 2nd ed., 2017.
12. Thomas More, *Utopia*, trans. Angel Butrus Semaan, General Egyptian Book Organization, Cairo, 1st ed., 1987.
13. Maysun Hadi and Zainab Abdul-Ridha Ali, *Violence in the Novel Brothers of Mohammed*, Al-Mustansiriya Journal of Linguistics, no. 108, 2022.
14. Saad Mohammed Rahim, *Identity, Power, Body, Space, and Violence*, Dar Mesopotamia for Publishing and Distribution, 1st ed., 2018.

15. *Chaos and Evil in the Literature of the Corrupt City*, Fikr wa Thaqafa Journal, Algeria, no. 25, June 2019.
16. Mona Handaqah Ahmed, *Dystopia in the Novel (Waba'i Bijan): Disease Provocation by Ibn Safi*, Al-Azhar University, Cairo, no. 32, December 2023.
17. Samir al-Khalil, *Dictionary of Terms in Cultural Studies and Cultural Criticism*, Union of Writers and Authors, Baghdad, 2nd ed., 2022.
18. Fadel Abboud al-Tamimi, *Narrative Illuminations: Readings in Iraqi Texts*, Central Press, University of Diyala, 2010.
19. Saad Mohammed Rahim, *Twilight of the Cranes*, Dar Sutoor for Publishing and Distribution, Baghdad, 2nd ed., 2017.
20. Saad Mohammed Rahim, *A Space for Madness*, Dar Sutoor for Publishing and Distribution, Baghdad, 1st ed., 2018.
21. Saad Mohammed Rahim, *Hymn of a Woman, Dusk of the Sea*, Dar Fada'at for Publishing and Distribution, Amman, 1st ed., 2012.